

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 321- كتاب الصلاة | باب الأذان 8

عبدالرحمن العجلان

الله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله اجعلني - 00:00:00

امام قومي فقال انت امامهم واقتدي باطعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا اخرجه الخمسة سنن الترمذى وصححه الحاكم. هذا الحديث عن عثمان بن أبي العاص الثقفي من ثقيف قدم على النبي صلى الله - 00:00:20 عليه وسلم مع وفده ثقيف في السنة التاسعة من الهجرة اي بعد فتح مكة بسنة فتحت مكة في السنة الثامنة في رمضان والحمد لله ثم بعد فتح مكة غزى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة - 00:00:40

متى حنين وغنم منها مغانم كثيرة. ثم توجه الى الطائف فحاصرها وقتا طويلا ولم يفتح له صلى الله عليه وسلم فرجع الى الجعرانة وقسم فيها غنائم حنين واحرم منها بعمره - 00:01:00

واستعصت ثقيف فجاء احد منهم وقال استعصوا علي فادعوا الله عليهم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم دعا لهم بالهداية. فجاء وفد منهم وكانوا في اول الامر متصلبين - 00:01:20

فيشتغلون بشروطها منها ان تبقى الاهتم التي يعبدونها تبقى مع اسلامهم وان يترك لهم شيئا من الصلوات وان يأذن لهم بشرب الخمر فاخبرهم صلى الله عليه وسلم ان الاسلام لا يصلح فيه مثل هذا - 00:01:40

وهم بين امرئين اما ان يذعنوا ويدخلوا في الاسلام كما دخل غيرهم والا فانه سيغزوهم. فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم جاء الوفد في السنة التاسعة وكان عثمان هذا رضي الله عنه اصغر القوم سنا ابن سبع وعشرين سنة - 00:02:00

كبار وشيوخ فكان كثير التردد على النبي صلى الله عليه وسلم وحضور مجالسه واستفساراته يستفسر ويسأل فان لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكان حريص فامرته النبي صلى الله - 00:02:20

عليه وسلم على قومه. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ينظر الى السن اذا وجد مبررات اخرى فالرجل ذكي وحريص وراغب في الاسلام وفي تعاليمه. ونفع الله به يوم الردة رضي الله عنه. فامرته النبي صلى الله عليه - 00:02:40

فسلم على قومه ثم انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعلني امام قومي. يعني فيما يظهر والله اعلم انه ما سأل وانما الامارة اعطتها اياه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم سأله الامامة وقال اجعلني امام قومي فقال انت امام - 00:03:00

يعني مع الامارة الامامة. وكان خير الرجل رضي الله عنه وارضاه. لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم في اول السنة الحادية عشرة ارتد كثير من قبائل العرب. فكان من ضمنهم اهل الطايف. تأخر اسلامهم وبادروا بالردة. فقام فيهم خطيبا رضي الله عنه - 00:03:20

عنه وارضاه عثمان ابن ابي العاص فقال يا اهل الطائف يا سقيف يا معاشر ثقيف انتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اولهم ردة ارجعوا الى ربكم واعبدوا الله وحده ووعظهم رضي الله عنه وارضاه فتوقفوا عن الردة والحمد لله. ما ارتدوا عن الاسلام بعد ما كادوا او ارتدوا لكنهم - 00:03:40

على يده رضي الله عنه وارضاه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم من حينما يرى الرجل يعرفه عليه الصلاة والسلام ويعرف مكانه

ويعرف وان حصل منه اخطاء او تأخر في الاسلام او نحو ذلك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في فراسته لعتاب - 00:04:00

رضي الله عنه كان ابن عشرين سنة او دون ذلك وامرها على مكة فهو عليه الصلاة والسلام يعرف الرجال ما لديه من خلق وقيم وادرارك
وحسن سياسة وامارة يؤمر وان كان صغيرا. فعثمان ابن ابي العاص هو - 00:04:20

اصغر الوفد وامرها النبي صلى الله عليه وسلم على قومه. ثم ان عمرو عثمان رضي الله عنه اصطحب من النبي صلى الله عليه وسلم
فالامامة فاعطاهم امامنة. فهنا قد يقول بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه في بعض اصحابه لا تسللوا الامارات -

00:04:40

لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها. وان اعطيتها عن المسألة اكلت اليها. فكيف مع انه جاءه رجالان يطلبان
الولاية. فقال انا لا نعطي هذا لا نولي في هذا الامر من طلبه. وعثمان ابن ابي العاص طلب - 00:05:00

الامامة فاعطاهم اياها. نعم الفرق واضح الامامة في الصلاة لو طلبها المرء يعتبر حسن وخير ويشعج عليها فكان كفر ومثله الاذان
بخلاف الولاية التي هي الامر والنهي والامارة وتولي امور الناس هذه - 00:05:20

فتغطى لمن سألهما ومن سألهما وكل اليها فان عينه الامام حينئذ ورأى انه اهل وعيته فان الله الله جل وعلا يعينه ويسمده. فلذا يكره
في الاسلام طلب الولاية ويحسن من الوالي الاعظم ان ان لا - 00:05:40

الولاية من طلبها. وانما يتخير من يراه اصلاح. بخلاف الامامة في الصلاة فهي وظيفة دينية وظيفة في الصلاة وظيفة في التوجيه في
امامة الناس في اهم العبادات فهي عبادة لله جل وعلا وقرية - 00:06:00

كون الانسان يرى انه اهلا لهذا ويتقدم بطلب الامامة هذا حسن. وكما قال الله جل وعلا في صفات المتقين واجعلنا للمتقين ااما.
فالامامة في الدين حسنة. وتطلب مثل الامامة في الصلاة ومثل اه الاذان - 00:06:20

ومثل التعليم والتوجيه والدعوة الى الله جل وعلا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الوظائف التي هي شرعية
وتحتاج الى احتساب وتقرب الى الله جل وعلا ويرى المرء من نفسه القدرة على ذلك. قال - 00:06:40

رسول الله اجعلني امام قومي. مع الامارة يريد الامامة رضي الله عنه. فقال له انت امام قومك. عينه عليه الصلاة والسلام وصار رضي
الله عنه والطائف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر - 00:07:00

جزء كبير من حياته وخلافة عمر رضي الله عنه ثم ان عمر عزله عن الطائف وعيته في البحرين لعلها منطقة او مساواة ابعد عن مقر
الخلافة سداده وكونه كفؤ رضي الله عنه. قال انت امام قومك ثم اعطيه صلی الله عليه - 00:07:20

عليه وسلم توجيها قيما مختصرا مفيدا له في حياته كلها. فقال له عليه الصلاة والسلام وقت هذه باطعفهم. اقتد باطعفهم. اش معنى
اقتد باطعفهم؟ اطعفهم من هو؟ قد يكون مريض. قد يكون كبير السن. قد يكون نظوي - 00:07:40

يعني ضعف البدن ليس مريض ولا كبير السن وانما هو ضعيف البدن نظرة الخلقة فقال اقتدي به يعني اجعله كأنه وهو الامام انظر ما
يناسبه اجعله هو قدوتك. واقتد باطعفهم. وهكذا ينبغي لامام القوم الا يطيل - 00:08:00

ولا يشق عليهم بالتحفيف الكثير لان التخفيف الزائد قد يكون مشقة اكثرا من الاطالة لانه بسرعة الحركة قد ما يسر الضعيف
والمريض ان يلحقه. فيكون امام وسط بين الخفة والثقل. وينظر الى - 00:08:20

وينظر الى من قد يأتي معهم. يعني يفكر في اضعف القوم لديه في المسجد يصلى صلاة تناسبه واقتدي باطعفهم. يعني اجعله
قدوتك. اجعل قدوتك الضعيف منهم والضعيف يشمل المريض ويشمل الصغير ويشمل كبير السن ويشمل نظوي - 00:08:40

ضعيف الخلقة وهكذا واقتدي باطعفهم. وهكذا ينبغي للامام الى يوم القيمة ان يأخذ هذا التوجيه النبوى الكريم يقتدي به ينظر
اضعف من يراه في المسجد جعلك انه هو الامام. لا يشق عليه. ثم اذا صلى وحده نعم يصلى ما شاء. النبي صلى الله عليه وسلم هذه -

00:09:10

توجيهاته للامة وهو صلى ركعة بالبقرة والنساء وال عمران ركعة واحدة ومعه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. من يستطيع يقوم
بهذا؟ عثمان رضي الله عنه يصلى وحده فصلى القرآن كله في ركعة. فرأى بالقرآن من الفاتحة الكتاب الى سورة الناس في ركعة واحدة

رضي الله عنه اول الليل حتى ختمه قبيل الفجر. فالمرء اذا كان يصلي وحده يقرأ ولا حرج ان يأخذ المصحف ويقرأ فيه مثلا لانه جاء ان عائشة رضي الله عنها كان لها امام يصلي بها - 00:10:10

التروايج يقرأ من المصحف. فلا حرج على الانسان اذا قام من الليل واحب ان يطيل القراءة ان يأخذ المصحف ويقرأ ويطيل القراءة حسب الوقت الذي عنده مع محافظته على وتر النبي صلى الله عليه وسلم ان كان في الوقت متفق - 00:10:30
قرأ في الركعة الواحدة ما شاء من القرآن. وان كان الوقت فيه ضيق فيخفف اقتدي باطعفهم. يعني في حال كونهم يصلون معك. اما اذا صليت وحدك النوافل فاطلب ما شئت - 00:10:50

واتخذ مؤذنا فيه استحباب اتخاذ مؤذن غير الامام اتخذ ما قال واذن فيهم. قال واتخذ مؤذنا فيستحب اتخاذ الامام. لان الغالب في ان ما يكون مقتصر على الامامة مثل النبي صلى الله عليه وسلم كانت وظائفه كبيرة واعماله جليلة عليه الصلاة والسلام - 00:11:10
ومثل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم تولوا الامامة لكن ما تولوا الاذان. لان الاذان يحتاج الى مراقبة المسجد وترك بعض الاعمال من اجل ان لا يفوت الاذان عن وقتها. فيستحب اتخاذ المؤذن - 00:11:40

النبي صلى الله عليه وسلم له مؤذنان في المدينة ومؤذن في مكة. كما تقدم لنا قريبا. بالا وابن امه مكتوم في المدينة. واتخذ مؤذنا ثم قال لا يأخذ على اذنه اجرا. لا يأخذ على اذنه اجرة ما يقول اذن بك - 00:12:00

على ان كل واحد من اهل جماعة يدفع لي خمسة ريال يوميا. او تدفعون لي في الشهر الف ريال او مئتين ريال او اقل او اكثر. هذا حسبة وقربة لله جل وعلا. ومن عمل القربى من اجل - 00:12:30

او من اجل ما يأخذ اجرة ما له اجر. يكون اجرته هي للراتب الذي يأخذه الاجرة اللي شارت عليه الجماعة مثلا وهذه الاعمال الحسبة واعمال التي يتقرب بها الى الله جل وعلا ينبغي - 00:12:50

الانسان ان يحتسبها عند الله. هل يدخل في هذا الراتب الذي يدفع من بيت المال او يدفعه ومحتسبي اقيم المسجد او العامل للمسجد؟ الجواب لا. هذا ما يدخل. لان الرجل المؤذن ما قال - 00:13:10

بكم بهذا او على ان تدفعوا لي كذا وانما هذا رزق يسمى رزق من بيت المال اللي يأتي من بيت المال او من المحتسبي امر المسجد وهيأه ثم اتى باسم وبدأ يصرف له من عنده مبلغ - 00:13:30

من المال هذا لا بأس به لانه ما شرط عليه ومن ربط نفسه على الاذان والمداومة عليه يحتاج لانه قد لا يمتد في اي عمل. لان الاعمال تطلب منه ان يترك المسجد وان يكون بعيدا عنه ويصلي في اي مكان المسلم - 00:13:50

لكن المؤذن يلزم ان يأتي قبل الاذان بقليل يتحرى الاذان ثم يؤذن ثم يجلس ينتظر حتى تقام الصلاة يفوت عليه فهو في حاجة الى مساعدة وهذه تعتبر مساعدة له في القيام بهذا العمل بغير مشارطة. وكما - 00:14:10

زمننا اكثر من مرة فرق بين من يحج ليأخذ. ويأخذ ليحج. اخذ ليحج هذا حسن حج ليأخذ هذا لا يجوز. كما فعل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اخذ من اجل ان يحج. هو مثلا بعيد عن مكة. ويود الحج ويود مشاركة المسلمين - 00:14:30

في حجه والوقوف معهم في مناسكهم. لكنهما يستطيع. قادر في بدنه لكن عاجز في ماله فاخذ نيابة الحج ليحج. هذا يؤجر. اخذ من اجل الحج. يعني الهدف الحج والأخذ وسيلة اليه. يوصله الى الحج. الآخر ما له هدف في الحج وانما هدفه في المال - 00:15:00
 فهو حج من اجل اخذ المال. هذا ما له اجر لانه حج ليأخذ واخذ ما حج من اجله وحصل على اجره في الدنيا فقط. ما له اجر في الآخرة لانه ما حج احتسابا. وكذلك - 00:15:30

مثلا من اذن ليأخذ. اذن من اجل الراتب. هذا ما له اجر اخذ الراتب ليستعين به على الاذان وينتفرغ فلا بأس عليه وله اجر وكذلك التعليم والوظائف الاخري الحسبة القطاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلها اذا كانت هذه رزق - 00:15:50

من بيت المال فلا بأس بذلك. ان بيت المال يصرف على المحتاجين على الصرف ومن ينتفرغ لوظائف عامة يعطى من بيت المال مؤنته. واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اجرى المحظور هو ان يقول واذن لكم بالف ريال. قالوا لا بثمن منه ريال. قال لا ابدا. اخر شيء -

اعطوني ازن ولا بلاش. هذى مشارطة ذى. والامام احمد رحمة الله لما قيل له ان رجلا يقول اصلي بكم رمضان بكتنا وكذا قال ومن يصلى خلف هذا؟ اصلي بكم رمضان بكتنا وكذا يعني اجرة قال - 00:16:50

ومن يصلى خلف هذا يعني ما هذا ما يصلح ان يصلى خلفه لانه يشارط على هذا لكن اذا صلى رمضان بالقوم او صلى التراویح ثم ساعدوه في اثناء رمضان او في اخر رمضان او كذا ساعدوه مال هذا لا يأس به ولا يضره - 00:17:10

اخرجه الخمسة من المراد بالخمسة الامام احمد وابو داود والترمذی والنمسائی السنن الاربعة مع الامام احمد. رحمة الله على الجميع. وحسنہ الترمذی هو واحد من يعني اخرجه الخمسة والترمذی حسنہ وصححه الحاکم. مع الخمسة - 00:17:30

رواه الحاکم وصححه. نعم وعن عثمان بن ابی العاص هو ابو عبد الله عثمان بن ابی العاص بن بشر الثقفی استعمله النبی صلی الله عليه وسلم على الطائف فلم يزل عليها - 00:18:00

حياته صلی الله عليه وسلم وخلافة ابی بکر وسنتين من خلافة عمر. ثم عزله وولاه عمان والبحرين. وكان الوافدين عليه صلی الله عليه وسلم في وفي تقبیل. وكان اصغرهم سنا له سبع وعشرون سنة. ولما توفي رسول الله صلی الله - 00:18:20

الله عليه وسلم عزمت سقیف على الردة فقال لهم يا ثقیف کنتم ما اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اولهم ردة امتنعوا من الردة مات بالبصرة سنة احدی وخمسین انه قال يا رسول الله اجعلني امام قومي قال انت امامهم - 00:18:40

باظعفهم اي اجعل اضعفهم بمرض او زمانة او نحوهما قدوة لك تصلی بصلاته تخفیفا اتخد مؤذنا لا يعني ضعیف. ليس بمریض ولا کبیر حرم وانما ضعیف الجسم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا. اخرجه الخمسة وحسنہ الترمذی وصححه الحاکم. الحديث -

00:19:00

يدل على جواز طلب الامامة في الخير وقد ورد في ادعية عباد الرحمن الذين وصفهم الله بتلك الاوصاف انهم يقولون وجعلنا للمتقين ااما وليس من طلب الرياسة المكرورة فان ذلك فيما يتعلق ببریاسة الدنيا التي لا يعan ذلك قوله - 00:19:30

يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الارض اني حفيظ علیم. فان فان ذلك فيما يتعلق به اهل الدنيا التي لا يعan من طلبها ولا يستحق ان يعطاتها كما يأتي ببيانه - 00:19:50

وانه يجب على امام الصلاة ان يلاحظ حال المصليين خلفه فيجعل اضعفهم كأنه المقتدي به. فيخفف لاجله ويأتي في ابواب الامامة في الصلاة تخفيضه. وانه يتخذ المتبوع مؤذنا ليجمع الناس للصلاة. وان من صفة المؤذن - 00:20:10

الا يأخذ على اذانه اجرا اي اجرة. وهو دليل على ان من اخذ على اذانه اجرا ليس مأمورا باتخاذه. وهل يجوز له الاجرة فذهب الشافعية الى جواز اخذ الاجرة مع الكراهة وذهب الهداوية والحنفية الى انها تحرم عليه الاجرة - 00:20:30

في هذا الحديث قلت ولا يخفى انه لا يدل على التحریم وقيل يجوز اخذها على التأذین في محل مخصوص اذ ليست على الاذان حينئذ بل على ملازمة الميكائيل بل على ملازمة المكان كاجرة الصید. والله اعلم - 00:20:50

صلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:21:10